في الحدث

▪ حازم مبيضين

شكراً لحاخامات ناطوري كارتا

من بين كل المشاركين في مسيرة القدس العالمية الشعبية الحاشدة، بمناسبة يوم الأرض التي انطلقت في عدد من دول العالم، إحياء لذكرى يوم الأرض الفلسطينية، وشارك فيها نشطاء سلام ومتضامنون من أكثر من ٨٠ دولة من مختلف القارات، نتوقف عند مشاركة أربعة من رجال الدين اليهود، ينتمون لحركة" ناطوري كارتا" المناهضة لإسرائيل ، وقد شاركوا في المسيرة تحت لافتة (اليهودية تطالب بالحرية للقدس وكل فلسطين)، معتبرين أن مشاركتهم تأتي لدعم الفلسطينيين ومن أجل تأكيد أن اليهودية تختلف عن الصهيونية التي يقفون ضدها ، ونتجاوز حادثة تعرض الحاخامات للمضايقة من بعض المشاركين الذين لم يتفهموا البعد المعنوي لمشاركتهم، والذين بالتأكيد لا يعرفون شيئاً عن حركة ناطوري كارتا ، ولا عن نشاطاتها المعادية للصهيونية ، ورفضها لقيام دولة إسرائيل على أرض فلسطين . لسنا هنا بصدد الحديث عن القناعات الدينية التي يحملها أبناء هذه المنظمة، وهي تحرم قيام دولة لليهود ، باعتبار أن ذلك يعتبر تحدياً للإرادة الإلهية، لأن اليهود طردوا من فلسطين بسبب خطاياهم ، ويؤكدون أن الصهيونية لا تمثل استمراراً للتراث الديني اليهودي ، بقدر ما هي انسلاخ عن ذلك التراث ، وهي من أخطر المؤامرات شيطانية ضد الديانة اليهودية، التي يؤكدون أنها تبغض سفك الدماء ، مثلما يؤكدون أن عقيدتهم تحض على عدم المشاركة في السلطة الدنيوية، ورفض حمل السلاح ، وهم يطالبون اليهود بترك الحديث باللغة العبرية، وقصر استخدامها على الشؤون الدينية والصلوات، بعكس الصهيونية التي جعلتها لغة الحديث اليومية، واللغة الرسمية للدولة. مهم أن يعرف الذين تهجموا على الحاخامات اليهود في المسيرة، أن أبناء هذه الطائفة، وإن كانوا متدينين يتجهون بعواطفهم وقلوبهم إلى ما يعتقدونه أرض الميعاد المقدسة ، فانهم يؤكدون أن لا علاقة لصلواتهم بالصهيونية، أو بفكرة العودة التي تتبناها، وهم حتى اليوم يرفضون زيارة الحائط الغربي " المبكى " ، ويتهمون الصهيونية بمعاداة اليهود، لأنها تطالبهم بالولاء لها وحدها، و ليس للدول التي يعيشون فيها، وهم وحدهم من بين اليهود، يتهمون الصهيونية بالتعاون مع النازيين، للقضاء على يهود شرق أوروبا، باعتبار أن هؤلاء كانوا القاعدة العريضة التي يستند إليها رفض الفكرة الصهيونية على مستوى جماهيري، وكان ممكناً لهم سحب أية شرعية تمثيلية منها.

مفيد التذكير أنه غداة إعلان قيام اسرائيل عام ٤٨ ، قامت هذه الطائفة بإرسال رسالة الى الأمم المتحدة، ترفض فيها قرار قيام هذه الدولة، وبلغ الأمر ببعض أعضائها الإعلان بصراحة عن رغبتهم في العيش تحت الحكم الاردني ، وهم لا يعترفون بالدولة الصهيونية حتى الوقت الحاضر ، ويقوم أعضاؤها بتنكيس الأعلام والصيام في يوم إعلان تأسيسها، ويواظبون على تنظيم المظاهرات والاحتجاجات السياسية ضدها، وتتبنى هذه الجماعة موقفاً إيجابياً من منظمة التحرير الفلسطينية، وتعلن استعداد أعضائها للعيش كأقلية دينية في ظل حكومة فلسطينية تضمن حقوقها السياسية، وقد قامت بدور إيجابي فعال لصالح الفلسطينيين حين ناقشت المنظمة الدولية فكرة أن الصهيونية حركة عنصرية، وهم على قناعة مطلقة بأنه لن يكون هناك سلام في العالم إلا بزوال دولة الكيان الصهيوني.

وللذين هاجموا حاخامات الناطوري كارتا، نؤشر أن هذه الجماعة أصدرت في الذكرى الثالثة والخمسين للنكبة بياناً قالت فيه، نعم لعودة البلاد المقدسة بالكامل إلى الشعب الفلسطيني، ولإعادة جميع اللاجئين الفلسطينيين إلى وطنهم الأصلي والشرعي، وأقامت الصلوات لأن تكون هذه الذكرى هي الأخيرة، وأن يزول الاحتلال بالسرعة القصوى، وتتجلى السيادة الفلسطينية على كامل البلاد المقدسة، ونعلم جميعاً أن أكثر الفلسطينيين تطرفاً يقبل أقل من ذلك بكثير، فلماذا سمح نفر لأنفسهم، وهم لا يعرفون عن هذه الجماعة شيئاً، أن يقابلوا الإحسان بالإساءة، ولعلنا مطالبون جميعاً بالاعتذار لهم وتطييب خواطرهم مع أنهم تجاوزوا الموقف بفهم عميق واستمروا في المسيرة حتى النهاية. فاليهود ليسوا أعداء. العدو لنا ولهم هو الصهيونية.

كلينتون و جوبيه خلال افتتاحية "أصدقاء سوريا" في اسطنبول

المعارضة واثقة من سقوط النظام وأردوغان ينتقد الأسد والمجتمع الدولي

□ **دمشق** /BBC

افتتح رئيس الوزراء التركي، رجب طيب أردوغان، مؤتمر أصدقاء سوريا في اسطنبول بخطاب قوي امس الأحد، اتهم فيه النظام السوري بالامتناع عن تطبيق المبادرات الدولية، كما انتقد المجتمع الدولي لفشله بوقف العنف، وحض على قبول "حق الدفاع عن النفس" بوجه النظام وتعهد برفض أي مبادرة لا تقبل ببقاء النظام، بينما طالبت قطر والمعارضة السورية بمناطق آمنة وبمساعدات عاجلة.وقال أردوغان، في الكلمة التي ألقاها بحضور ممثلين عن أكثر من ٦٠ دولة ومنظمة إن على المجتمع الدولي "وضع آليات صريحة لمساعدة الشعب السوري، كما رفض منح النظام السوري "إمكانية استثمار الوقت،" وحض المعارضة السورية على التعامل مع بعضها البعض بشكل متناسق.

واعتبر أردوغان أن وظيفة المجتمع الدولي أن يقول للنظام السوري "توقف يكفي،" وأضاف: "إذا فقد مجلس الأمن القدرة على قول هذه الكلمة فهذا يعني أننا خذلنا الشعب السوري".

وتابع قائلاً: "بكل ثقة أقول أن النظام السوري يقف بوجه السوريين ويدمر المدن ويستخدم قوة مفرطة ودون رحمة، ويجب على النظام الدولي أن يقول له قف، ولكن النظام الدولي يقف أمام هذا النظام عاجزا عن قول ذلك".

ورفض أردوغان "النظر إلى التوازنات الدولية والسياسية في سوريا"، متهماً النظام السوري بشن حرب على شعبه "يستخدم فيها أحدث الأجهزة والأسلحة الثقيلة"، وانتقد المجتمع الدولي الذي قال إنه "يفكر بالبترول والمكاسب المادية" ما سبب فشله في حماية الشعوب الإفريقية، في إشارة إلى التردد الدولي بالتدخل في سوريا بسبب غياب الثروات الطبيعية فيها.

وأكد رئيس الوزراء التركي رفضه عدم وقوف المجتمع الدولي بوجه النظام السوري، ودعا الدول المجتمعة إلى "توجيه رسالة واضحة للنظام السوري أن لا يمكن أن ندعم جهودا تهدف لبقاء نظام يظلم، لدينا مسؤولية موحدة حيال شعب سوريا والمجلس الوطني وعلينا دعمه ونحن نؤمن أن بوسعه إنشاء حكومة انتقالية ديمقراطية في سوريا".وأشاد أردوغان بوثيقة المعارضة السورية المتمثلة بالمجلس الوطني، واعتبر أن الوثيقة الصادرة عنه مؤخراً: "قادرة على حماية الأقليات وبناء دولة"، كما حذر من أن فشل مجلس الأمن في القيام بالتزاماته سيجعل المجتمع الدولي أمام خيار إلزامي "بقبول حق السوريين بالدفاع عن أنفسهم"، على حد تعبيره.

واتهم أردوغان الرئيس السوري بشار الأسد بأنه امتنع عن تنفيذ أي وعد قطعه للمندوب العربي والدولي، كوفي عنان، مشيراً إلى أن سفك الدماء "ما زال مستمرا" في سوريا.

نبيل العربي

من جانبه، قال الأمين العام لجامعة الدول العربية، نبيل العربي، إن على المؤتمر "دعم مبادرة عنان"، وشدد على ضرورة وقف أعمال العنف فورا.

وقال العربي: "لا يؤمل أن نجتمع بتونس ثم بتركيا ثم بفرنسا وتجتمع القمة العربية وتصدر بيانات عن مجلس الأمن لوقف العنف ويستمر القتل وتنزلق الأمور إلى ما يشبه الحرب الأهلية".

برهان غليون

من جانبه، قال رئيس المجلس الوطني السوري، أكبر ممثل للمعارضة، إن الشعب السوري "قدم التضحيات والدماء على طريق الحرية والكرامة وفي سبيل إسقاط نظام فاشي، وانتقد الواقع السياسي الدولي قائلاً: "الوفاء لدماء شعبنا يقتضي مني مصارحتكم بأن المحصلة السياسية العربية والدولية ليست بمستوى تصعيد النظام بل لا أبالغ إن قلت إن تلك المحصلة شجعت النظام على الإمعان بقتل الشعب وتحويل ذلك إلى انتصار مزعوم".

واتهم غليون النظام السوري بالحصول على مساعدات من الخارج من دول تشجعه على مواصلة السير بالخيار العسكري، كما انتقد المواقف الأخيرة، وبعضها صدر عن عواصم غربية، حول التخوف من "الإرهاب" بسوريا قائلاً: "نحن نقول إن بقاء النظام هو الإرهاب بعينه بينما الديمقراطية التي ننادي بها هي عدو الإرهاب".

ورأى غليون أن الثورة السورية "تواجه تحديات خطيرة بعد رفض النظام أي مبادرة تمكن الشعب السوري من حقوقه وحرياته وبعد أن قرر استخدام كل وسائل العنف ضد الحراك الذي سيدفع بالنظام إلى نهايته الحتمية وهو يستفيد من الانقسام الدولي لتدمير المدن".

وقرأ غليون أمام المجتمعين عدة بنود من وثيقة المعارضة الأخيرة، منها ما يشير إلى دعم الحراك السياسي السلمي والسعي لتوحيد الجيش الحر، ليعلن التكفل بتخصيص مرتبات لجميع الضباط والجنود وثالثا العمل على حشد الدعم الدولي.

كما قرأ ما يتعلق بتشكيل حكومة انتقالية ومجلس تأسيسي يقوم بوضع دستور ديمقراطي والاعتراف الدستوري بالهوية القومية الكردية.

هيلاري كلينتون

من جانبها، وصفت وزيرة الخارجية الأمريكية، هيلاري كلينتون، لحظة انعقاد المؤتمر بأنها "ملحة بالنسبة لسوريا والمنطقة"، مضيفة أنه بعد أسبوع من طرح مبادرة عنان فإن نظام الأسد الذي وعد بتطبيقها لم يقم إلا بإضافة بند جديد على قائمة التعهدات التي وعد بها دون أن ينفذها لجهة وقف إطلاق النار وسحب القوات المسلحة من المدن والسماح بالتظاهر ودخول الصحافة والمساعدات.

وأضافت الوزيرة الأمريكية: "عوض الانسحاب، شنت قوات الأسد عمليات جديدة في مدن وبلدات سوريا، بما في ذلك عمليات في محافظتي حلب وإدلب، وعوض إدخال المساعدات الإنسانية شددت القوات الحكومية من حصارها على أحياء في حمص ومناطق أخرى".

ودعت كلينتون العالم إلى "الحكم على الأسد بموجب الأفعال لا الأقوال"، مضيفة أن المجتمع الدولي "لا يمكنه الاكتفاء بالانتظار لفترة أطول"، طالبة تحديد جدول زمني لمهمة عنان بالتزامن مع قيام الدول المشاركة في المؤتمر بدعم المعارضة السورية " في طريقها لتحقيق انتقال ديمقراطي ومنظم يحفظ سلامة سوريا ومؤسساتها".

وكشفت كلينتون عن تشكيل لجنة دولية للإشراف على تطبيق العقوبات المفروضة على سوريا وأضافت: "علينا مواصلة عزل هذا النظام وقطع طريق التمويل عليه وخنق قدرته على شن حرب ضد شبعه".

وتابعت بالقول: "رسالتنا واضحة لأولئك الذين يوجهون الأوامر وللذين يطبقونها.. توقفوا عن قتل شعبكم أو ستواجهون تداعيات جدية. شعبكم لن ينسى، وكذلك المجتمع الدولي".

وأعادت كلينتون التشديد على الموقف الأمريكي لجهة ضرورة تنحي الأسد والسماح للسوريين بتحديد مصيرهم، ووعدت بتقديم أجهزة اتصال للناشطين بهدف مساعدتهم على الاتصال.

واستبقت وزيرة الخارجية الأمريكية، هيلاري كلينتون مؤتمر اسطنبول لتقول لـ CNN إن الدول الصديقة لسوريا "ستناقش الطرق المتاحة لإيصال المساعدات الإنسانية إلى الشعب السوري، وسبل إيجاد تنظيم سياسي للمرحلة الانتقالية، بالإضافة إلى مناقشة كيفية مساعدة المعارضة السورية".

وأضافت كلينتون التي وصلت لإسطنبول مساء اول من امس السبت: "نحن بحاجة لتوحيد المعارضة، وهو أمر يصعب الوصول إليه".

وأكدت المعارضة السورية في وقت سابق أنها ستطرح الأطر العريضة لمحاولة توحيد مواقف فصائلها المختلفة، خلال مؤتمر "أصدقاء سوريا"، المتوقع أن يحضره ممثلون عن ٦٠ دولة، على رأسها الولايات المتحدة الأمريكية.

انقسامات في الإخوان بعد ترشيح الشاطر للرئاسة

□ **القاهرة** / CNN

بدأت حركة انقسامات تعصف بجماعة "الإخوان المسلمين" في مصر، بعد الإعلان عن ترشيح القيادي في الجماعة، خيرت الشاطر، لخوض الانتخابات الرئاسية المقبلة، برغم أن الجماعة، التي حصدت غالبية مقاعد البرلمان، كانت قد أكدت في أكثر من مناسبة، عدم اعتزامها الدفع بأحد مرشحيها للسباق الرئاسي.وبعد قليل من إعلان "مجلس شورى" الإخوان ترشيح نائب المرشد العام للجماعة للانتخابات الرئاسية، أعلن القيادي الإخواني، كمال الهلباوي، استقالته من الجماعة، كما وجه انتقادات حادة إلى جماعة الإخوان، التي سبق أن قامت بفصل أحد أبرز قياديها، وهو عبد المنعم أبو الفتوح، عندما أعلن اعتزامه الترشح للانتخابات الرئاسية.

وأعلن الهلباوي عن استقالته من الجماعة، على الهواء مباشرةً، خلال لقاء مع إحدى القنوات الخاصة في مصر، معرباً عن شعوره بـ"حزن شديد"، إزاء ما وصفه "الأداء المتخبط لقيادات الإخوان، وسعيها إلى السلطة"، معتبراً أنه "لا يختلف عن سعي (الرئيس السابق حسني) مبارك، والحزب الوطني السابق"، للانفراد بالسلطة.

ونفى الهلباوي، بحسب ما أورد موقع "أخبار مصر"، التابع للتلفزيون الرسمي، أن تكون الخلافات بين الإخوان والمجلس الأعلى للقوات المسلحة، الذي يدير شؤون البلاد، منذ إعلان تنحي الرئيس السابق، هي المبرر وراء دفع الجماعة بالشاطر للانتخابات الرئاسية.ولفت القيادي الإخواني "المستقيل" إلى أن ترشيح الشاطر يأتي ضمن "صفقة" بين جماعة الإخوان والمجلس العسكري، قائلاً إنه لو لم يرد المجلس العسكري أن يترشح الشاطر ما كان رفع الحظر عنه، كما أكد أن هناك "حالة من عدم الشفافية، وإصرارا على التزوير."واختتم الهلباوي تصريحاته، التي أثارت جدلاً واسعاً داخل صفوف جماعة الإخوان، بالإعراب عن أمله في أن "يعتذر الإخوان عما حدث"، وأن تتوقف "التصرفات الشائنة" للجماعة، باسم "الاجتهادات."

كما أورد موقع التلفزيون المصري أن حزب "الحرية والعدالة"، الذراع السياسية لجماعة الإخوان المسلمين، قام برفع استطلاع للرأي، حول ترشيح خيرت الشاطر للانتخابات الرئاسية، من صفحته الرسمية، بعدما أظهرت النتائج الأولية للاستطلاع أن غالبية الأصوات جاءت ضد ترشح الشاطر.

كما شنت مواقع التواصل الاجتماعي "هجمة شرسة" على دعاية جماعة الإخوان المسلمين لترشيح الشاطر، بعدما تم تدشين صفحة رسمية على "فيسبوك" لحملته الرسمية، برز فيها صورة الشاطر مرتدياً ملابس السجن، مع ظهور "بوسترات" دعائية تشبهه بـ"النبي يوسف"، وأنه خرج من السجن ليحكم مصر.

وقد تسببت تلك الصور في استفزاز عدد كبير من رواد تلك المواقع، فاندفعت التعليقات السلبية والانتقادات اللاذعة التي وصلت أحيانا إلى حد "السباب"، تجاه الجماعة وقياداتها، بحسب ما جاء على الموقع الرسمي لاتحاد الإذاعة والتلفزيون.

من جانبه، جدد المرشد العام لجماعة الإخوان المسلمين، محمد بديع، تأكيده على أن ما دفع مجلس شورى الجماعة، والهيئة البرلمانية لحزب الحرية والعدالة، إلى ترشيح الشاطر لرئاسة الجمهورية، هو أن "الحكومة لم تقم بدورها في هذه المرحلة، مما عرقل أداء مجلس الشعب، وأدى إلى استمرار تمسك إدارة البلاد بحكومة غير مقنعة، ولم تحقق إرادة الشعب المصري."

ولفت بديع ، في تصريحات أوردها الموقع الرسمي للجماعة أمس الأحد، إلى أنه تم عقد ثلاث لقاءات لمجلس شورى الجماعة، ولم يتم اتخاذ قرار بخوض الانتخابات الرئاسية سوى في اجتماع اول من السبت، كما أكد أن "جميع المرشحين محل احترام، ولكن شروط الجماعة لاختيار مرشح، لم توافقهم."

وحول اعتراض بعض القياديين في الجماعة على قرار ترشيح الشاطر، قال مرشد الجماعة إن "جميع المعارضين، من داخل مجلس شورى الجماعة، استجابوا لأغلبية الشورى."

وكانت جماعة الإخوان المسلمين قد أكدت مراراً أنها تقف على "مسافة واحدة" من جميع المرشحين لخوض الانتخابات الرئاسية، دون أن تعلن عن تأييد مرشح بعينه، في الوقت الذي كانت تصر فيه الجماعة على القول إنها لا تعتزم الدفع بأي من قياديها لخوض تلك الانتخابات.

خيرت الشاطر

تونس : تمديد حالة الطوارئ بسبب أخطار أمنية

□ **تونس** /أ.ف.ب

مددت تونس حالة الطوارئ المفروضة في البلاد لمدة شهر إضافي، وذلك بسبب استمرار الاضطرابات في بعض أرجاء البلاد بعد أكثر من عام على الإطاحة بنظام الرئيس السابق، زين العابدين بن علي، وشددت في الوقت نفسه على أن القرار لن يؤثر على الحريات العامة والفردية في البلاد.ونقلت وكالة "تونس إفريقيا" الرسمية للأنباء عن بلاغ صادر من الناطق الرسمي باسم رئاسة الجمهورية، ليل السبت الماضي، قوله إن الرئيس المؤقت محمد منصف المرزوقي، وبعد التشاور مع رئيس المجلس الوطني التأسيسي مصطفى بن جعفر، ورئيس الحكومة المؤقتة حمادي الجبالي، قرر تمديد حالة الطوارئ بالبلاد لمدة شهر واحد.وبموجب القرار الجديد، فمن المقرر انتهاء حالة الطوارئ نهاية أبريل/ نيسان الجاري.

وأوضح البلاغ أن قرار التمديد "أخذ في الاعتبار بعض الأخطار المحدقة بالوضع الأمني في البلاد، رغم ما شهده من تحسن خلال الأسابيع الأخيرة، وتعطل السير العادي لدواليب السلطة العمومية في بعض المناطق والجهات، من حين إلى آخر".وتشهد تونس عدة تطورات ميدانية منذ سقوط النظام السابق، إذ تستمر الإضرابات وحالات الاعتصام في أكثر من منطقة ومرفق، للمطالبة بتحسين الأوضاع العمالية، إلى جانب اعتصامات للعاطلين عن العمل.ولكن الأخطر هو الصدامات والتجمعات السياسية التي تركز على هوية الدولة التونسية الجديدة، خاصة بين العلمانيين والإسلاميين، وكان آخرها خروج الآلاف في ذكرى الاستقلال، في شارع بورقيبة وسط العاصمة تونس، مطالبين بالتمسك بمدنية الدولة، نهاية مارس/آذار الماضي.وردّت القوى الإسلامية بتجمعات مضادة، ما دفع المرزوقي إلى إلقاء خطاب حض فيه على الوحدة والعيش المشترك رغم الاختلاف، وقال إن تونس "ستدفع الثمن باهظا من الدم والدموع إذا اضطرت إلى التصدي بالقوة للمتطرفين القادمين من كل حدب وصوب".وفي فبراير/ شباط الماضي، قال وزير الداخلية التونسي، علي العريض، إن المواجهات المسلحة التي وقعت في منطقة "بئر علي بن خليفة" كان "الهدف منها إنشاء إمارة إسلامية في تونس"، مشيرا إلى أنه قد تم إيقاف ١٢ شخصا لهم علاقة مباشرة بالقضية، معظمهم على صلة بـ"تنظيمات متطرفة" في ليبيا.وكانت تونس أول دولة عربية تشهد مظاهرات ضمن ما يعرف بـ"الربيع العربي،" حيث خرج مئات الآلاف إلى الشوارع لأيام متواصلة رفضاً لنظام بن علي، ما دفع الأخير لمغادرة البلاد في نهاية المطاف قاصداً مدينة جدة السعودية في ١٤ يناير/ كانون الثاني ٢٠١١.